Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا جَرَمَ أن تغيب في هذه المرحلة الأقنعة التي كان يرتديها أمل، لأن كل شيء انكشف أمام عينيه، فو ينتظر الموت الذي تعد مواجهته من أسباب التفلسف الأولى عند الإنسان، مما جعله يتوحد مع سريره، فيخاطبه وكأنما يخاطب إنسانا يلتقي معه في المصير نفسه، ويسبغ عليه سمات إنسانية، وتنمو بينه وبين السرير علاقة إنسانية تؤهله لأن يعاتبه في مثل قوله:

قلت يا سيدي .. لم جافيتني؟
قال: ها أنت كَلَّمْتَني
وأنا لا أجيبُ الذين يمرون فوقي
سوى بالأنين
فالأسرّةُ لا تستريحُ إلى جسد دون آخر
الأسرّةُ دائمة
والذين ينامون سرعان ما ينزلون
نحو نهر الحياة لكي يسبحوا
أو يغوصوا بنهر السكون[٥١]!

ويعج رفض أمل هذا بالأسئلة والحوارات الذهنية التي تغوص في أعماق الأشياء، وفي كنهها، من خلال هذا التأمل العميق الذي يخلق في ذهن المتلقى مفارقة تحفزه إلى التأمل في أبسط الأشكال المعتادة: